

نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم

عندما بلغ الرسول سن الأربعين عاماً و في يوم الاثنين الموافق السابع عشر من رمضان وبينما هو يتعبد في الغار سمع صوتاً قوياً يقول له اقرأ فيقول ما أنا بقارئ ويكرر ثانية اقرأ فيقول ما أنا بقارئ ثم يقول سيدنا جبريل في الثالثة اقرأ (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم).

وعندما قرأ سيدنا محمد هذه الآيات الكريمة وهم بالخروج من الغار سمع صوتاً يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل. وعندما رفع سيدنا محمد عينيه رأى الملك (سيدنا جبريل) واقفاً على هيئة إنسان في أفق السماء ثم اختفى. فعاد رسول الله وهو في حالة الفزع إلى السيدة خديجة فكانت تهدئ من روعه وتقول: إنك رسول هذه الأمة. وهكذا حال الوحي. فعلم سيدنا محمد أنه هو رسول هذه الأمة وأخذ يجهز نفسه لأكبر مهمة في التاريخ وهي مهمة الدعوة السرية والجهرية للإسلام ولم يكن الأمر هيناً لأنه تربي في قريش وهي من أكبر قبائل مكة وكان معظمها يعيش على الكفر وعبادة الأصنام وكان عمه أبوطالب كافراً ولكنه كان يحبه حياً شديداً وكان أبوطالب يدافع عن النبي دائماً سواء قبل الإسلام أو بعد نزول الوحي.

عام الحزن

في عام سمي بعام الحزن. رحل فيه عن الدنيا عم الرسول أبوطالب الذي كان حصنه المنيع وناصره بعد الله. وفي آخر أيام أبي طالب عم النبي كان سيدنا محمد يدعوه دائماً إلى الإسلام لله الواحد الأحد وكان الرسول يحب عمه حياً شديداً وكان دائماً يقول له يا عماء أشهد أن لا إله إلا الله أشفع بها

لك عند ربي. ولكن أراد الله تعالى أن ينهي حياة أبي طالب وهو على الكفر ففي آخر يوم وفي حالة مرضه الشديد وقبل موته بلحظات جاءه سيدنا محمد وكان أبوجهل قد ذهب هو الآخر لأبي طالب. فقال له سيدنا محمد يا عماء قل أشهد أن لا إله إلا الله أشفع لك بها عند الله. فكاد أبو طالب يقولها ولكن رأس الكفر أباجهل قال له: يا أبا طالب: أتسلم وتدخل في دين محمد ويقول الناس أن كبير مكة وفاندها دخل في دين محمد قبل موته؟ فتردد أبو طالب ومات على كفره وحزن عليه الرسول حزناً شديداً لأنه كان حصنه وكان يدافع عنه دائماً. ثم بعدها بقليل توفيت زوجته الوفية السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت أقرب الناس إليه فكانت تواسيه في حزنه وكان يحبها حياً شديداً وأنزل الله جبريل عليه السلام قبل موت خديجة للرسول يقول له يا محمد: إن الله يقرئ خديجة السلام. ويبشرها بقصر من قصب (الؤلؤ) في الجنة ثم ماتت السيدة خديجة ولذلك سماه الرسول عام الحزن لأن عمه اعطاه الصوم وزوجته خديجة أعطته الحب وروح الصعود وكانت أول من أمنت برسالتة. ولعل الله تعالى قدر ذلك ليقول لسيدنا محمد أن ما كان يحميك الآن قد مات وأن من كانت تعطيك الحنان الآن قد ماتت وها أنت الآن يا محمد بين حب الله تعالى وبين حمايته. أما عن قريش فقد انتهزت عام الحزن واشتد ايذاؤها للرسول وأصحابه رضي الله عنهم. فخرج بعد ذلك إلى الطائف حيث قبيلة ثقيف فدعاها إلى الهداية ولكن هذه القبيلة جاملت قريشاً وأمرت سفهاءها أن يؤذوا محمداً فشكا إلى الله تعالى مستغيثاً بدعائه المشهور (اللهم إني أشكو

صلاة الوتر

اتفق العلماء على مشروعية الوتر وأنه سنة مؤكدة. قد دل على مشروعيته مداومة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه في الحضر والسفر وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله. ومشهودة. وذلك أفضل. وعدد ركعاته أربع ركعات آخر الليل وأكثره إلى ما شاء الله يصلبها ركعتين ركعتين ثم يصلي واحدة يوتر بها).

إليك ضعف قوتي وقلّة حيلتي وهواني على الناس برحمتك أستغيث. أنت رب المستضعفين وأنت ربي. إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري؟ أسألك بنور وجهك الكريم الذي أشرقت به الظلمات وصلح به أمر الدنيا والآخرة من أن لا يحل بي غضبك أو أن ينزل علي سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ثم عاد بعدها إلى مكة.

الله سبحانه وتعالى

هو الاسم الذي تفرد به الحق سبحانه وخص به نفسه. وجعله أول أسمائه وضافها كلها إليه ولم يصفه إلى اسم منها. فكل ما يرد بعده يكون نعنا له وصفة. وهو اسم يدل دلالة العلم على الإله الحق وهو يدل عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الإلهية الأحادية. هذا والاسم (الله سبحانه) مختص بخواص لم توجد في سائر أسماء الله تعالى.

الخاصية الأولى: أنه إذا حذف الألف من قولك (الله) بقي الباقي على صورة (لله) وهو مختص به سبحانه كما في قوله (ولله جنود السماوات والأرض). وإن حذف عن البقية اللام الأولى بقيت على صورة (له) كما في قوله تعالى (له مقاليد السماوات والأرض) فإن حذف اللام الباقية كانت البقية هي قولنا (هو) وهو أيضاً يدل عليه سبحانه كما في قوله (قل هو الله أحد) والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع. فإنك تقول: هما. هم فلا تبقى الواو فيهما فهذه الخاصية موجودة في لفظ الله وغير موجودة في سائر الأسماء.

الخاصية الثانية: أن كلمة الشهادة وهي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإسلام لم يحصل فيها إلا هذا الاسم. فلو أن الكافر قال: أشهد أن لا إله إلا الرحمن الرحيم. لم يخرج من الكفر ولم يدخل الإسلام. وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة.

تهذيب النفس جهاد أكبر

تهذيب النفس عملية صعبة في حد ذاتها لأنها تتطلب بذل جهد كبير لمخالفة الرغبات والشهوات وقسرها على حمل المشقات والتضحيات. وهو خلاف ما تميل إليه النفس البشرية

فضل الصلاة

للصلاة فضل عظيم وردت فيه نصوص كثيرة ومن ذلك ما يلي:

الصلاة نور لصاحبها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والصلاة كفارة للخطايا

قال تعالى

اقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات.

وقال صلى الله عليه وسلم: أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء..

الصلاة سبب لدخول الجنة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب رضي الله عنه لما سأله المرافقة في الجنة (فأعني على نفسك بكثرة السجود).

بطبعها. فكان السالك العامل على ترويض نفسه أشبه شيء بمن يجدف مركبه بعكس التيار. ولهذا كان بدل هذا الجهد جهاداً. بل هو جهاد أكبر كما عبر عنه رسول الله (ص) حينما خاطب جماعة من أصحابه كانوا في سرية وعادوا منتصرين: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. فقبل له: يا رسول الله. وما الجهاد الأكبر؟ فقال: جهاد النفس.

بين في الجنة

عن أم حبيبة عن النبي أنه قال: من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليتته تطوعاً بنى له الله بيتاً في الجنة. وهذه الصلوات تسمى الرواتب وهي: أربع ركعات قبل الظهر. وبعدها ركعتان وبعد صلاة المغرب ركعتان. وبعد صلاة العشاء ركعتان. وقبل صلاة الفجر ركعتان.